البخلاء . . .

للأستاذ على الجندى

الناسُ فى اللؤْم أنواعٌ ، وشرُّ هو
عندى البخيلُ . ألا سُحْقاً لمن بَخِلاَ
يا ليتـــه حين لا تَنْدَى أنامِلُهُ
بالنَّائلِ النَّزْر يندَى وجهُه خجلا
أعْجُوبةٌ فى الورَى أنَّ البخيلَ — على
فَقْدِ الرُّجُولة — يُدْعَى بينهم رجُلا
يَا بُؤْسَ لِلْحُرِّ أعمَتْه مَطامِعُه
فصاغَ من ماله غُلاًّ[1] — له — ثَقِلاَ
هذا الجنونُ ! وكم فى الناس ذو خَبَل
تُخْفى ظَواهِرُهُ عن عَينكَ الخَبَلاَ
البخل والبخل : ذا داءٌ يُطَبُّ له وذَا عَياءٌ ، وشر الداء ما قتلا
يَشْقَى البخيل على الدنيا وفى يده أسْبابُ نِعْمته لو أنه عَقَلا
تجرى له « المُشْترِى[2] » سعداً ، فعاجَلَهُ
بِطبعِه النَّحس حتى رَدَّه « ذُحَلاَ »
يُمْسِى ويُصْبح مجهوداً ، وليس له
مِمَّا جَنَتْه يَدَاه غَيرُ ما أكلاَ
ويَجْرع الصَّابَ مُختاراً ، وثروتُهُ
تجرى ينابيعُها من تحته عَسَلاَ
لاَ فى العقوبة فى الدنيا مُعجَّلةً كذلك الشر يأتى أهله عجلا
ماذا على الموت لو أخنى بِكَلْكَلِهِ على اللئام ، فنشفى منهمُ الغُلَلا
ما نَفع زِعنِفةٍ بالمال قد فُتِنوا
لا يحسنون — سوى تحصيله — عملا
لو كان لله ما للمال عِنْدَهُمو
من الجلال ، لَسَاروا فى التُّقَى مثلا
ماتوا من الفقر خوفاً قبل موتهمو
والخوف موت وَحِىٌّ[3] يسبق الأجلا

(١) قل الغل : أصابه الغمل فهو غمل
(٢) من كواكب السعود (٣) السريع

من أغانى الشاعر الحائر

« أغنيـــة روح »

للأديب ابراهيم محمد نجا

هات قيثارى ، فنى قلبى غناء وبعينىَّ دموع الفـــرح
واستمع منى أغاريد الصفاء وأناشيد الهـــوى والمرح
مرت الأيام ، أيام الشـــقاء وأتى عهـــد الطلا والقدح
واستفاق القلب من أحزانه
واستراح الروح من أسر الشجونْ
وهفا قلـــبى إلى أفنانه بلبلاً يصدح باللحن الحنونْ

ذهب الليل بأجزان الظلامْ وأتى الفجر بأفراح الضياء
وتغنى بأغانىَّ الغـــرامْ كل قلب بات محزون المساء
فإذا روحى المشوق المستهامْ سابح ما بين أطياف الفضاء
وإذا الدنيا كما كنت أراها فى رؤى الحب وأحلام الكرى
فكأن الفن بالحسن كساها أو براها الله خلقاً آخَرا

ها هي الأزهار تندى بالجمالْ وهى تشوى بالضياء الغامرِ
كعذارى راقصات فى الخيالْ أو كأحلام بقلب الشاعرِ
زفها النور ، وزفتها الظلال للفراش المستهام الطـائر
ونسيم الفجر من لهفته ... يحتسى الأندام من ثغر الزهور
والغدير الطلق من نشوته ... يغنى بين أسراب الطيـور

صـــور تفتنى كل صباحْ وتوافينى بفن باهرِ
وأنا الشاعر كم غنَّى وناحْ للجمال العبقـــرى الساحر
فتولت بأغانيـــه الرياحْ فى فضاء ما له من آخـــر
أين منها صورة الماضى الدفينْ فى قلوب موجعات داميه ؟ !
صورة ينسجها الليل الحزينْ من خيوط الذكريات الباكيه !

إيه يا قلبىَ دع ما قد مضى من ليالى اليأس والحزن الوجيع
الشتاء الجهم ولَّى وانقضى والربيع الطلق غنى فى الربوع
آه لو عدت فـــؤاداً نابضاً بالهوى العذرى من بعد الهجوع
رب غصن قد تعرَّى فاكتسى فلم اليأس ؟ وما هذا الشحوب ؟